لـيـالـيَ أهـلـي، وأهـلُ الّـتـي
دمـوعـي بـذكـراهُـمُ تـسـبِـقُ
خـلـيـطـانِ، مـحـضَـرُنـا واحـدٌ،
فـحـبـلُ الـمـودّةِ لا يَـخْـلَـقُ
لـنـا ولـهـنـدٍ، بِـجَـنْـبِ الـغـمـيـ
ـمِ[1]، مـبْـدًى[2]، ومَـنـزِلُـنـا مـؤنِـقُ
فـإنْ يـكُ ذاكَ الـزّمـانُ انـقـضـى،
فـحـبـلُـكَ مِـنْ حَـبْـلِـهـا مُـطْـلَـقُ
فـقـد عِـشْـتُ فـيـمـا مَـضـى لاهـيـاً
بـهـا، والـوصـالُ بـيـنـا يـعـلَـقُ

حييت من طلل

[الكامل]

قـل لـلـمـنـازل مـن أُثـيـلـةَ[3]، تـنـطِـقِ
بـالـجـزعِ[4] جـزعِ الـقَـرنِ[5] لـمَّـا تَـخْـلَـقِ:
حُـيّـيـتِ مـن طَـلَـلٍ تـقـادَمَ عـهـدُهُ،
وسُـقـيـتِ مـن صَـوْبِ[6] الـرَّبـيـعِ الـمُـغـدِقِ
لـتَـذكُّـرِ الـزمـن الـذي قـد فـاتـنـا،
أيّـامَ نـبـتـعـثُ الـرَّسـولَ، ونـلـتـقـي
إذ أنـتِ رؤدٌ[7] فـي الـشـبـاب، غـريـرةٌ[8]،
غـرّاءُ[9]، خَـودٌ[10] كـالـغـزالِ الأخـرقِ[11]

(١) الغميم: وادٍ يقع بين الحرمين على مسافة مرحلتين من مكة.
(٢) المبدى: مكان النزول في البادية. (٣) أُثيلة: اسم امرأة.
(٤) الجِزع: منعطف الوادي ووسطه. وبلدة عن يمين الطائف وأخرى عن شمالها.
(٥) القرن: جبل يُطلّ على عرفات. (٦) الصوب: نزول المطر.
(٧) رؤد في الشباب: الشابة الجميلة الناعمة. (٨) غريرة: ليست ذات خبرة بالأمور.
(٩) غرّاء: مولعة، تحمل المرء على التمسك والولوع بها.
(١٠) الخَود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
(١١) الأخرق: المتهيب الموقف، الخائف.

دَرْمـا الـمـرافـقِ[١]، طـيّـبٌ أردانُـهـا،
حـشـوُ الـحـقـيـبـةِ[٢]، بـادنُ الـمُـتَـنَـطَّـقِ[٣]
لا شـيءَ أحـسَـنُ مـن أُثَـيـلَـةَ إذ بـدَتْ،
وقـد احْـزَألّـتْ[٤] عِـيـرُهـا[٥] لِـتَـفَـرَّقِ
وإذا رنـتْ[٦]، نـظـرَ الـنّـزيـفِ[٧]، بـعـيـنِـهـا،
فـعـرفـتُ حـاجـتَـهـا، وإنْ لـم تـنـطِـقِ

فيا ويح قلبي!

وقال يذكر هنداً:

[المتقارب]

فـيـا ويـحَ قـلـبـي! مـا يـسـتـفـيـقُ[٨] مـن
ذكـرِ هـنـدٍ، ومـا أنْ يُـفِـيـقـا[٩]
جـعـلـتُ طـريـقـي عـلـى بـابِـكُـم،
ومـا كـان بـابُـكُـمُ لـي طـرِيـقـا
صَـرَمْـتُ الأقـاربَ مـن أجـلِـكـم،
وصـافَـيـتُ مـن لـمْ يـكـنْ لـي صـدِيـقـا
ووادَدْتُ أهـلَ مـودّاتَـهـا،
وعـاصَـيْـتُ فـيـهـا الـنّـصـيـحَ الـشّـفـيـقـا

(١) دَرْما المرافق: ممتلئة موصل ذراعيها في عضديها لحماً مكتنزاً.
(٢) حشو الحقيبة: ثقيلة الردفين.
(٣) بادن المتنطّق: ذات خصْر ممتلئ سُمناً.
(٤) احزألّت: اشتدّ سيرها.
(٥) العِير، بكسر العين: القافلة.
(٦) رنت: نظرت بطرف عينيها.
(٧) النزيف: من أنزفه السكر.
(٨) يستفيق: يكف عن التفكير، ويصحو من غفلته.
(٩) يفيق: يعود إلى رشده.